موفق الدين عبدالله بن احمد المقدسي حياته واسهاماته العلمية

٥٤١هـ-٦٢٠هـ

د. غانم عبدالله خلف*

المقدمة :

شهدت بلاد الشام خلال حقبة الحروب الصليبية نهضة علمية وثقافية واسعة النطاق من حيث نوعية العلوم ، وطبيعة المؤلفات ، ونشاط العلماء ، وعمل المؤسسات التعليمية . فقد بذل حكام المنطقة من زنكيين وأيوبيين وغيرهم جهوداً كبيرة مادية ومعنوية لدعم وتطوير النشاط العلمي ،ورصدوا اموالاً بسخاء لانفاقها على العلماء ومؤسسات العلم مما ترك آثاره الايجابية على مجمل حركة العلوم وتطورها ودفعها الى امام ، لاسيما العلوم الشرعية ، لانها اساس العقيدة الاسلامية ، والمحفز القوي باتجاه الدفاع عن الدين والوطن للوقوف بوجه التحديات الخارجية .

ولابد من القول ان هذه المرحلة الى جانب كونها مرحلة ابداع وابتكار واضافة فانه بالامكان اعتبارها مرحلة انبعاث لكثير من جوانب التراث العلمي العربي الاسلامي اذ عمل العلماء مابوسعهم على بعث الحياة في الكثير من المؤلفات العلمية المختلفة من خلال الشرح والتعليق والاختصار،وغير ذلك من أشكال النشاط العلمي .

ولا يفوتنا ان نذكر ان المنطقة وبحكم موقعها الجغرافي شكلت حلقة اتصال ومحط رحال العلماء المسلمين من مشارق الارض ومغاربها ، مما فتح الابواب على مصاريعها امام العلماء للافادة من بعضهم البعض وتناول مختلف جوانب المعرفة بالدراسة والتحليل وتبادل الاراء بحرية تامة بعيداً عن التعصب

---

* كلية الاداب / جامعة الموصل

والحساسية ، فأصبحت الشام وقتذاك منبراً حراً للعلم والمعرفة اعتـــلاه علمـــاء الامة على اختلاف قومياتهم ولغاتهم والوانهم لكـــي يقدمـــوا مـــاعندهم خدمـــة للاهذاف الكبيرة التي آمنوا بها جميعاً.

ومن اولئك العلماء الذين كان لهم شرف الاسهام بنهضـــة الامـــة ، وتعظيـــم شأنها ، وتشييد حضارتها،العلامة موفق الدين المقدسي ، الذي سنتناوله بالدراســة والبحث على ضوء ماوصلنا من معلومات عن شـــخصيته واســـهاماته العلميـــة المختلفة ، متأملين التوفيق من الله في مانصبوا اليه .

<u>اولاً:ولادته ونشأته وسعيه لتحصيل العلوم :</u>

ولد موفق الدين ابو محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقـــدام بـــن نصر بن عبدالله المقدسي بجماعيل التابعة لمدينة نـــابلس ، فـــي شـــعبان عـــام ٥٤١هـــ [١] ، وقيل عام ٥٤٣هـــ[٢] وعندما بلغ السنة العاشرة من عمره ، هاجر الى دمشق بصحبة والده واخيه واقاربه ، بعد احتلال الصليبين لمدينة نـــابلس ، فسكنوا مدة بمسجد أبي صالح ، ثم صعدوا الى جبل قاسيون [٣].

ومنذ صغره وجد موفق الدين نفسه ضمن عائلة تقدر العلم وتحترمه . وتســعى اليه . ويكفي لتأكيد ذلك ان نشير وبشكل سريع الى سير اربعة من اقربائه الذيـــن عرف عنهم نبوغهم في مختلف العلوم.

فقد كان اخوه محمد ويكنى بابي عمر (ت ٦٠٧هـــ) قارئاً لامعاً كتب بخطـــه الجميل الكتب والمصاحف،وقرأ الفقه الحنبلي وحفظ كتبه وسمع الحديث ، كمـــا قرأ النحو وأنشأ داراً للقران والفقه بمدينة الصالحية بجبل قاسيون [٤] .

اما ابن خالته فهو الحافظ الفقيه عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٠٠هـــ) الذي كان قد سمع الحديث وتفقه على المذهب الحنبلي بدمشق ، ثم رحـــل الـــى بغداد والموصل وهمدان واصفهان ومصر.وقد صحب الموفق في بعض اســفاره وحدث بالكثير في البلدان التي زارها واجاز لكثير بسن رواية الحديث عنه.ومـــن

مصنفاته((الكمال في معرفة الرجال))و((تبيين الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة))،و((كفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين))و((الذكر))و((الاسراء)) و((التهجد)) و((الفرج))،و((ذم الرياء))و((الترغيب في الدعاء))و(فضائل مكة) و(فضائل رمضان)و(الاربعين من كلام رب العالمين)، و(الاحكام) و((العمدة في الاحكام)) [٥].

اما ابن خالته الآخر فهو عماد الدين ابراهيم بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦١٤هـ) فقد تفقه ببغداد وحفظ كتب العلم حتى برع في المذهب الحنبلي والمناظرة فيه والفرائض ، وافتى ودرس الفقه بالجامع الاموي بدمشق ، وصنف: ((الفروق في المسائل الفقهية))، و((الاحكام)) الذي قيل انه لم تتجه[٦].

وكان ابن اخته ضياء الدين محمد بن عبدالواحدس المقدسي (ت ٦٤٣هـ)،قد رحل الى بغداد واصفهان وهمذان فيسابور وهراة ومرو ومصر ، فسمع الحديث وحصل على الاجازات، واقتنى كتب العلم ونسخ وصحح وجرح وعدل . وقد وصف بكونه حافظاً متقناً ، عالماً برجال الحديث ، شديد التحري في الرواية . الف كثيراً من الكتب منها:((الاحاديث المختارة)و((الرواة على البخاري))و((سير المقادسة)) وغيرها . كما شيد داراً للحديث بجبل قاسيون حملت اسمه ، وقفها على اصحابه من اهل الحديث والفقهاء والغرباء والفقراء ، وخصص لها او قافاً كثيرة أعانة عليها اهل الخير [٧]

في أجواء هذه النشأة ، وفي ظل الظروف القاسية التي مرت بها منطقة الشام حينذاك ، بسبب الغزو الصليبي ، الذي شكل تحدياً جدياً وخطيراً لاهم مقومات الامة في عقيدتها ووطنها سعى موفق الدين لتحصيل العلوم باعتبارها احدى وسائل الاستجابة الواعية لهذا التحدي الخطير ، شأنه في هذا شأن الكثير بن من

مفكري الامة وعلمائها انذاك . لذلك نراه يبدأ ومنذ صغره بحفظ القرآن الكريم ، ثم ينتقل الى سماع الاحاديث النبوية الشريفة من والده . [٨]

وكاي من طلاب العلم وقتذاك ادرك الموفق اهمية الرحلة العلمية ، لاسيما وان القرآن الكريم والحديث النبوي يؤكدان على طلب العلم والتزود منه ، فقد قال تعالى : ((التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)). [٩] وقد فسرت كلمة السائحين على انها الراحلون في طلب العلم [١٠] وقال الرسول (ص) : ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة)) [١١] والحقيقة ان طالب العلم يبقى مقصراً ان هو لم يرحل ، بعد ان يأخذ من علماء بلده ويطلع على الكتب الموجودة فيه [١٢]. لذلك تصبح ((الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة فريد كمال في التعليم ...)) [١٣]

وهكذا شد الموفق رحاله ولاكثر من مرة صوب بغداد وسواها من منائر العلم في العالم الاسلامي ، حيث زار بغداد مرتين الاولى في عام ٥٦١ هـ صحبه فيها ابن خالته عبدالغني والثانية في عام ٥٦٧هـ. اما مكة فقد رحل اليها اكثر من مرة كان آخرها في عام ٥٧٣هـ[١٤].

ففي رحلته الاولى الى بغداد التقى الشيخ عبدالقادر الجيلي (ت ٥٦١هـ)، ونزل بمدرسته مدة خمسين يوماً ، فقرأ عليه الفقه الحنبلي بكتاب (الخرقي) الذي الفه عمر بن حسين الخرقي الدمشقي (ت ٣٣٤هـ) ، كما سمع الموفق بن الشيخ الجيلي وسواه من كبار المحدثين امثال : هبة الله الحسن بن هلال الدقاق (ت ٥٦٢هـ) ، وعبد الواحد بن الحسين بن البارزي البغدادي (ت ٥٦٢هـ) ، ونفيسة بنت محمد البزازة البغدادية (ت ٥٦٣هـ) ، ومحمد بن عبدالباقي بن البطي بن محمد بن المعمر الباذرائي البغدادي (ت ٥٦٧هـ) ، وخديجة بنت احمد النهروانية (ت ٥٧٠هـ)،وشهدة بنت احمد بن الفرج الكاتبة (ت

٥٧٤هـ) ، كما قرأ القرآن بقراءة مقريء المدينة نافع بن عبدالرحمن (ت ١٦٩هـ) على علي بن عساكر بن المرحب البطائحي (ت ٥٧٢هـ) ، وقرأ المذهب ، والاصول والخلاف ، والقرآن بقراءة قويء البصرة ابي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) على نصر بن فتيان بن المني (ت ٥٨٣هـ) . بعدها رحل الى الموصل فسمع فيها من عبدالله بن احمد الطوسي الخطيب (ت٥٧٨هـ) . ولما رحل الى مكة سمع فيها من المبارك بن علي بن الطباخ (ت ٥٦٢هـ) . وبعدما عاد الى دمشق سمع الحديث من عبدالواحد بن محمد بن هلال (ت ٥٦٥هـ)، وسلمان بن علي الرحبي (ت ٥٦٥هـ) ، وعبدالله بن عبدالرحمن بن صابر (ت ٥٧٦هـ) ، وغيرهم [١٥] كما واظب على حضور المجالس التي كان سبط بن الجوزي يعقدها بجامع دمشق وجبل قاسيون ، وكثيراً ماأبدى اعجابه بأبن الجوزي وفرحه به وارتياحه بعلومه . [١٦] .

ثانيا: اسهاماته العلمية

لقد توزعت اسهامات الموفق على اكثر من ميدان من ميادين العلوم والمعرفة ، حتى عده ابن اخته ضياء الدين المقدسي ، الذي دون سيرة خاله بجزئين : ((اماماً في القرآن وتفسيره وفي الحديث ومشكلاته،اماماً في الفقه،بل أوحد زمانه فيه ، اماماً في علم الخلاف ، اوحد في الفرائض ، اماماً في اصول الفقه ، اماماً في النحو والحساب والأنجم السيارة،والمنازل)). [١٧]

ولابدلنا من استعراض هذه الاسهامات بقدرما وصلنا من معلومات من خلال المصادر التي تناولت شخصية الموفق بالدراسة والبحث .

١- علوم القرآن :

في هذا المجال لم تذكر لنا المصادر في ماذا كان الموفق قد اسهم في عملية الاقراء والتدريس ولكن مامتوفر من معلومات يشيرالى انه كان قد الف كتاباً في علم التفسير دعاه (الزهد في علوم القرآن) [١٨].

٢- علوم الحديث :

اما في ميدان الحديث وعلومه فللرجل اسهامات متعددة وكبيرة ، سواء عن طريق رواية الحديث او التأليف في علومه ، ففي مجال رواية الحديث أشير الى انه حدث بما كان قد قراه وسمعه من احاديث نبوية .وممن سمع منه بدمشق زكي الدين المنذري (ت٦٥٦هـ) وذلك عند قدومه اليها من مصر [١٩] ويذكر ابو شامة (ت٦٦٥هـ) انه سمع من الموفق (مسند) الامام الشافعي وكذلك كتاب (النصيحة) لابن شاهين وغير ذلك . [٢٠]

اما أبرز من روى الحديث عن الموفق منهم : بهاء الدين عبدالرحمن بن ابراهيم المقدسي (ت ٦٢٤هـ) ، ومحمد بن عبدالغني المعروف بابن نقطة البغدادي (ت ٦٢٩هـ) ، وزكي الدين محمد بن يوسف البرزالي (ت ٦٣٦هـ)، والضياء المقدسي ويوسف بن خليل (ت ٦٤٨هـ) والزكي المنذري ، وأبي شامة ، وزين الدين احمد بن عبدالدايم (ت ٦٦٨هـ) ، وآخرون سواهم [٢١].

اما التأليف في علوم الحديث فقد تنوع اسهامه فيه فقد الف كتاباً في علم رجال الحديث (علم اسماء الرجال) اسماه ((الانتصار في اسماء الرجال)) [٢٢]. وهذا العلم على درجة كبيرة من الاهمية لان به يعرف رواة الحديث من حيث انهم رواة فعلاً . والعلم برجال الحديث كما يقال يعد نصف العلم والكتب التي صنفت فيه كانت على انواع منها : المؤتلف والمختلف . ومنها : الاسماء والكنى ، ومنها : الالقاب ، ومنها : المتشابه ، ومنها : الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى ،ومنها جمع الثقات ، ومنها جمع الضعفاء ، ومنها : جمع كليهما جرحاً وتعديلاً وغيرها . [٢٣]

اما علم غريب الحديث الذي يقصد به الغامض البعيد المعنى والذي لايمكن فهمه الا بعد معاناة [٢٤] لبيان ماخفي على كثير من الناس معرفته من جديث الرسول (ص) بعد ان تطرق الفساد الى اللسان العربي [٢٥] . فقد شارك الموفق

فيه من خلال اختصاره لكتاب (غريب الحديث) لمؤلفع القاسم بـــن ســلام (ت ٢٢٣هـــ). [٢٦]

وقام الموفق باختصار كتاب (العلل) لاحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١هـــــ) في مجلد ضخم [٢٧] وهذا الكتاب يتدرج ضمن المؤلفات التي تدخل فـــي مجـــال علم علل الحديث ، وهذا العلم يبحث عن الاسباب الخفية الغامضة التي تقدح فـــي صحة الحديث كوصل منقطع ورفع موقوف وادخال حديث في حديث وماشـــابه ذلك [٢٨].

والف موفق الدين عدداً من الكتب في الاجزاء الحديثيـــة ، والجـــزء يعنـــب (تأليف الاحـــاديث المرويـــة عـــن رجـــل واحـــد مـــن االصحابـــة او عمـــن بعدهم...[٢٩]اوهي تلك الاحاديث التي تتعلق بمطلب من المطالب [٣٠] وهذه الكتب هي ((فضائل عاشوراء))،و(فضائل العشر)و(التوابون) و(المتحابون فـــي الله) ، و(الرقة والبكاء) [٣١].

وللموفق ((مشيخة)) في جزء ضخم ضمت شيوخه [٣٢]. وهذا النـــوع مـــن التأليف والتخرج يتناول في العادة معاجم الشيوخ الذين ســـمع منـــهم الشـــخص الاحاديث النبوية او البلدان التي رحل اليها للسماع فيها .

٣- **الفقه :**

يعرف الفقة بكونه العلم بالأحكام الشرعية العملية المســـتنبطة مـــن ادلتـــها التفصيلية [٣٣] ويطلق عليه في بعض الاحيان علم الحلال والحـــرام [٣٤] ولـــهذا العلم فروع منها علم الفتاوي المختص بالاحكام التي يصدرها الفقهاء في الوقـــائع [٣٥] وعلم الفرائض الذي يعنى بقسمة التركات على الورثـــة شـــرعاً[٣٦] وعلـــم الشروط والسجلات الذي يتم به تثبيت الاحكام في السجلات عند القاضي [٣٧]

لقد برع الموفق بعلم الفقه حتى قيل فيه انه لم يكن ببـــلاد الشـــام بعـــد عبـــد الرحمن بن عمر الاوزاعي (ت١٥٧هـــ) من هو أفقه من الموفق [٣٨]. وقد اســـهم

الموفق في هذا العلم من خلال التأليف ، والافتاء ، والتدريس ، وتخريج الطلبة المذهب الحنبلي ، وهذا المذهب في احكامه على القرآن الكريم والحديث الصحيح ، وفتوى الصحابة (ان وجدت) ، والقياس ، ولكن عند الضرورة القصوى فقط [٣٩] فلقد كان الموفق احد ائمة هذا المذهب وعلماً من أعلامه البارزين ، لاسيما وانه وصل فيه الى درجة الاجتهاد و[٤٠] وهنالك من يرى انه لم يعرف احد بلغ هذه الدرجة في ذلك الزمان الا الموفق [٤١] وهذه الدرجة تعني ان الفقيه المجتهد هو الذي له من الامكانيات العلمية والعقلية مايؤهله لاستخراج الاحكام الشرعية من القرآن والسنة ، وابلاغها للناس متحملاً مسؤولية صحتها[٤٢].

ففي ميدان التأليف صنف الموفق كتباً مهمة هي : ((المغني)) شرح به ((الخرقي))، ((الكافي))، و((المقنع))، و((مختصر الهداية))، و((العمدة))، و((مناسك الحج))، و((ذم الوسواس))، مع فتاوي ورسائل كثيرة [٤٣]

وللشيخ يحيى بن يوسف الصرصري (ت ٦٥٦هـ) مقيدة لامية طويلة في مدح الموفق وكتبه منها هذه الابيات :

وفي عصرنا كان الموفق حجة ... على فقهه ، بثبت الاصول محولي

كفى الخلق بالكافي واقنع طالباً ... بمقنع فقه عن كتاب مطول

وأغنى بمغني الفقه من كان باحثاً ... فعمدته من يعتمدها يحصل[٤٤]

كما اثنى على مؤلفات الموفق الفقهيه علماء علماء كثيرون منهم : سلطان العلماء عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام (ت ٦٦٠هـ) الذي خص بالمدح والثناء كتاب ((المغني))، حيث قال فيه انه لم ير في كتب الفقه الاسلامي مثله في الجودة والتحقيق [٤٥].

اما تدريس المذهب فقد اتخذ الموفق من الجامع الاموي بدمشق مقراً له حيث كان يعقد فيه حلقة للتدريس والمناظرة ، وبخاصة بعد صلاة الجمعة اذ يجتمع

اليه اصحابه وسواهم [٤٦]. وكان من عادة الموفق التبسم في اثناء المناظرة حتى قال بعض الناس : هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه [٤٧] وفي الايام الاخرى كان الطلاب يشتغلون عليه من بكرة الى ارتفاع النهار ثم يقرأون الى المغرب وربما قريء عليه بعد المغرب [٤٨] وكان اذا انتهى من صلاة العشاء يمضي الى منزله بدرب الدولعي بالرصيف ويمضي معه من فقراء الحلقة من قدره الله تعالى فيقدم لهم ماتيسر من طعام ليأكلوه معه . [٤٩]

وكان الموفق طويل النفسي مع طلابه لايظهر لهم ضجره ، ولايقول لهم مايكدر خواطرهم، ولايوجع قلوبهم [٥٠] وقد ذكر ولده ابو المجد عيسى ان جماعة جاؤوا الى والده يقرأون عليه ، واطالوا البقاء ، ومن عادة الموفق ان لايقول لاحد شيئاً فجاء قط واخذ بفمه القلم الذي يصلحون به فكسره فتعجبوا من هذا وقالوا : لعلنا أطلنا وقاموا [٥١]

وكان منهاج التدريس يتركز بالدرجة الاولى على كتاب ((الخرقي)) وسواه من كتب المذهب الحنبلي ، ثم على مؤلفات موفق الدين نفسه مثل:((المقنع))و((الكافي))، و((العمدة))، و((مختصر الهداية)) . ومع الزمن اتسعت فائدة التدريس لتشمل حتى الراحلين الى الموفق من البلدان [٥٢]

اما ابرز من درس عليه وتخرج به فنذكر منهم : تقي الدين احمد بن محمد بن عبدالغني المقدسي (ت ٦٤٣هـ) ، الذي سمع الحديث بالشام وسواها ، ثم تفقه على الموفق (جده الأمة)، وقيل ان تقي الدين حفظ كتاب جده ((الكافي)) كما تفقه ببغداد ثم عاد الى الشام فدرس وأفتى وتخرج به طلاب الفقه وكانت له حرمة عند الملوك . [٥٣]

ومن تلاميذه تقي الدين محمد بن احمد البونيني (ت ٦٥٨هـ) ، حيث تلقى الفقه الحنبلي على الشيخ الموفق وسمع الحديث من شيوخه ، وحفظ القرآن ،

وأحسن تجويد الخط كما حفظ "صحيح " مسلم وبعض المقامات الحريرية ، واصبح بحق شيخ الحنابلة ببعلبك ، واعترف له الملوك بالفضل . (٥٤)

اما شرف الدين حسن بن عبدالله بن عبدالغني المقدسي (ت ٦٥٩هـ) ، فبعد سماعه الكثير من الاحاديث النبوية ، تفقه على الموفق حتى تميز بالمذهب الحنبلي ،فأفتى ودرس بالمدرسة الجوزية الحنبلية بدمشق مدة من الزمن (٥٥)

وكان يحيى بن ابي منصور الصيرفي (ت ٦٧٨هـ) قد تفقه على الموفق المقدسي ، كما درس ببغداد وقرأ العربية وبرع بالمذهب ، فدرس وناظر وصنف : ((نوادر المذهب))، و((دعائم الاسلام في وجوب الدعاء للامام))، و((انتهاز الفرص فيمن أفتى بالرخص)) (٥٦)

اما شمس الدين عبدالرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢هـ) ، فقط تفقه على عمه الموفق فقرأ عليه كتابه ((المقنع)) ثم شرحه عليه ، وأذن له الموفق في اقرائه للناس بعد اصلاح مافيه من خلل . كما قرأ شمس الدين أصول الفقه على سيف الدين الآمدي (ت ٦٣١هـ) ثم درس وافتى وتولى القضاء مدة طويلة ، وأسمع الحديث لطالبيه (٥٧)

٤-علم اصول الفقه :

ويقصد به العلم بالقواعد التي يتوصل بها الانسان الى استنباط الاحكام الفقهية من ادلتها التفصيلية (٥٨) ومن فروعه : علم المناظرة الذي يهتم بترتيب المناظرة بين المتناظرين الوصول الى الصواب بيسر وسهولة (٥٩) وعلم الخلاف الباحث عن مختلف الاستنباطات من الادلة التفصيلية لدفع الشكوك عن هذا المذهب ضد المذهب المقابل (٦٠) . وعلم الجدل المعني بأداب المناظرة وحدودها بين اهل المذاهب الفقهية وغيرهم (٦١).

لقد اسهم الموفق في هذا العلم فكان كما ذكرنا سابقا اماما في المناظرة وعلم الخلاف أما مؤلفاته بهذاالخصوص فقد كانت محدودة اذ اقتصرت على كتاب

واحد صنفه بعنوان (روضة الناظر وجنة المناظر)) وهو بمجلد واحد [٦٢] وقد مدحه يحيى الصرصري عندما قال :

وروضته ذات الاصول كروضة أماست بها الازهار انفاس شمأل

تدل على المنطوق أوفى دلالة وتحمل في المفهوم أحسن محمل [٦٣]

٥-علم اصول الدين

يتناول هذا العلم مسائل عقائدية مثل : التوحيد ، والنبوة ووجوبها ، والملائكة، واليوم الآخر ، وحقائق الصفات الالهية ، وسواها من الامور الاعتقادية [٦٤]وهدف الخوض في هذا العلم هو الدفاع عن العقيدة الاسلامية ضد خصومها لقد برع موفق الدين في هذا العلم وكان كلامه في مايتعلق بالعقائد في مسائل الصفات ينسجم تماماً مع مذهب الحنبلي[٦٥] أي الاقرار بما جاء في القرآن والسنة من الصفات من غير تفسير ولا تكييف ، ولا تمثيل ، ولا تحريف، ولا تأويل ، ولا تعطيل [٦٦]. فقد كان الموفق يبغض المشبهة واشترط روية الشيء اولاًثم تشبيهه ، وهكذا الحال مع رؤية الله تعالى [٦٧]. وقد أيده في هذا الرأي جماعة وعارضة آخرون . ممن أيدوه سبط بن الجوزي ، الذي يعتقد ان كلام الموفق في هذا الموضوع كلام حسن في غاية الجودة ، لان الذي راى الله بعيته سيقول رايت الله ويسكت عن التشبيه [٦٨] اما ابو شامة فله نقده الخلص الموجه الى الموفق وهو الذي يقول فيه : ((فسبحان من لم يوضح الامر له فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الاخبار والآثار)) [٦٩] وقد لقي كلام ابو شامة هذا رداً من الذهبي الذي صور لنا مسعى الموفق على انه ليس الا بذل الجهد من اجل تطلب الحق [٧٠]

اما مؤلفات موفق الدين في علم اصول الدين فهي : ((القدر)) و((ذم التأويل))، و((البرهان في مسألة القرآن))و((مسألة العلو))و((الاعتقاد))و ((جواب رسالة وردت من صرخد في القرآن))، و(فضائل

الصحابة)،و(رسالة)) في تخليد اهل البدع في النار و((مسألة)) في تحريم النظر في كتب اهل الكلام [٧١].

ويرى ابن رجب ان تصانيف الموفق هذه انما هي في غاية الحسن ، لان اكثرها تم تأليفه على طريقة ائمة الحديث ، فهي مشحونة بالاحاديث والاثار ، وبالاسانيد كما هي طريقة الامام احمد بن حنبل وائمة الحديث ، ولم يكن الموفق يحبذ الخوض مع المتكلمين في دقائق الكلام حتى ولو بالرد عليهم ، وهذه هي طريقة الامام ابن حنبل والمتقدمين . وكان كثير المتابعة للمنقول في باب الاصول وسواه لايطلق العبارات جزافا[٧٢].

٦- اسهاماته العلمية الاخرى :

وكان لموفق الدين اسهامات علمية اخرى بعضها خارج الموضوعات الدينية، وبعضها الاخر له صلة بها .ففي علم اللغة شارك الموفق بتأليف كتاب دعاه (قنعة الاريب في الغريب))وهو عبارة عن مجلد صغير [٧٣].

وانطلاقاً من تدينه وحبه لرسول الله (ص) وآل بيته واصحابه ، فقد الف موفق الدين كتابين في الانساب ، لان هذا العلم وكما يراه البعض يعد من العلوم الشريفة [٧٤] وهذان الكتابان هما : ((التبيين في نسب القريشيين))،و((الاستبصار في نسب الانضار)) [٧٥].

ولموفق الدين شاركه في العلوم الرياضة ، فبحكم كونه مهتماً بالفرائض فانه اشتهر بمعرفته الحساب حتى عده البعض اماماً فيه [٧٦] لما بين الحساب والفرائض من صلة قوية لتسهيل عملية قسمة التركات والمواريث ، لاسيما وانه كان قد الف مقدمة في الفرائض . [٧٧]

اما في علم الفلك فقد عرف عنه اهتمامه بالانجم السيارة ومنازلها الخاصة بها [٧٨] .وله بهذا الخصوص ابيات من الشعر منها قوله في منازل القمر :

فنطح وبطن والثريـــا ومـــجدح وهقع وهنع والذراع ونثره
وطرف محيط والحران وصرفه وعواء يتلوها السماك وغفره
زبانى واكليل وقلب وشولـــــه نعـــــائم بلدان وسعد ونحره
وسعد وسعـــد ثم سعد وفرغه وفرغ وحوت ناضب عنه بحره [٧٩]

وله ايضا في معرفة مايتوسط من المنازل وقت الصبح في كل شهر

لغرة اب يصبح النطح واسطا وسابـــــع عشر للبطيـــن التوسط
وفي سلخه تعلو الثريا بوسطه ومجدح في نصـــف لايلول يسقط
وفي سلخه للهقعة الوسط منزل وفـــي عشر تشريـــن لهعـــة مسقط
وفي عشره الثاني الذراع وبعدها الى المسبع في الثاني لنشره مهبط
وفي نصفه طرق وتصبح جبهة لخمـــــس وعشريـــن خلت تتوسط
وزبرة في خمس لكانون ترتقي وفـــــي النصـــف منه صرفه تتمعط
وفي سلخه العواء ثم سمالهـــا اذا العنصر فـــــي الثاني خلت تتثبط
وللغفر في العشرين منه توسط ويأبـــــــى الزبانى سلخه يتمـــطط
وثالث عشر من شباط محلـــــه لاكليل في وسط السماء ومهبـــــــط
وللقلب من عشرين منـــه توسط وفـــي العشر من آذار شولـــه اوسط
وفي العشر من نيسان تأتي نعائم وبلـــــ ـــده في العشرين منه توسط
وفي خمس ايار توسط ذابـــــح وتاسع عشر سعـــــــــــده الموسط
حزيران في خمس توسط سعده وفي نصفه السعد الاخيـــــر الوسط
وعزة تموز لفرغ ونصفه لفرغ يشح الماء ان كنت تضبـــــط
وفي خامس العشرين للحوت مسبح الا ان حفظ العلـــــــم للدين أحوط[٨٠]

ثالثا: أخلاقه والمروي عن احواله :

اقد اسهبن الشخصيات التي عاصرت الموفق في وصف شخصيته ، وكذلـــك المصادر التي تناولته ويكفي ان نورد مقتكفات من تلك الاقوال لنستدل بها علـــى

سجايا الرجل الاخلاقية والعبادية ، التي كانت على درجة كبيرة من الرفعة والسمو . فقد قال سنبط بن الجوزي بحق الموفق : ((ولم يكن في زمانه بعد اخيه ابي عمر والعماد (ابن خالته) أزهد ولا اروع منه وكان كثير الحياء هينا لينا متواضعا محبا للمساكين حسن الاخلاق جوادا سخيا من رآه فكأنما رأى بعض الصحابة ...)[٨١] ووصفه بهاء الدين عبدالرحمن المقدسي بالتواضع حيث كان يجلس مع المساكين ، ويسمع كلامهم ، ويقضي حوائجهم ويكرمهم ، ولد مائة خلقه كان كثير التبسم يحكي الحكايات لجلسائه ، ويخدمهم بنفسه ، ويمزح معهم ،ويتحمل ضجيج الصبيان الذين يقرأون عليه [٨٢] .كما وصف الموفق بكثرة العبادة حيث كان يقرأ كل يوم وليلة سبعا من القرآن الكريم ولا يصلي ركعتي السنة في الغالب الا في بيته اتباعا للسنة . [٨٣] وكان يصلي كل ليلة بين العشاءين ركعتين بـ(ألم تنزيل السجدة) ، و(تبارك الذي بيده الملك)) وركعتين بـ(ياسين)) ،و((الدخان))ولا يكاد يخل بهن وكان يقوم بالليل سحرا يقرأ بالسبع وربما رفع صوته بالقراءة ، وكان حسن الصوت . [٨٤] وكان الموفق بعد موت أخيه محمد يؤم الناس بالجامع المظفري ، ويخطب يوم الجمعة ، اذا حضر فان لم يحضر فابنه عبدالله بن محمد هو الخطيب والامام وامام محراب الحنابلة بجامع دمشق فيصلي فيه الموفق اذا كان في البلد ولذا مضى الى جبل قاسيون صلى ابن خالته العماد[٨٥]

لقد دفعه ايمانه العميق وحبه لعقيدته وارضه الى مقاتلة الغزاة الصليبيين ، الذين ماأنفكوا يهاجمون مقدسات المسلمين بأرض الشام . وشأن الموفق في هذا شان الكثيرين من علماء الامة ، الذين حملوا سيوفهم دفاعا عن الارض والعقيدة والتراث غير آبهين بالمخاطر التي قد تحف بهم . ويكفي القول انه كان يتقدم رفاقه في مقارعة الاعداء ، ولم تمنعه جراحه التي أصيب بها في كفه عند

القدسي من مواصلة الجهاد ، فشارك في قتال العدو عند قلعة صفد وحمل قوسه ونشابه غير مكترث بخطر الموت [٨٦]

وقصدنا بالمروي عن احواله ماذكره المؤرخون من كراماته بمصطلح اهل التصوف وهي كثيرة منها ماحكاه ابو عبدالله بن فضل اذ قال وتمنى في نفسه ان تكون له قدرة لبناء مدرسة يجعلها للموفق وان يعطيه كل يوم الف درهم . وذكر انه جاء الى الموفق بعد مدة فسلم عليه وهنا تبسم الموفق وقال له اذا نوى الشخص على نية كتب له أجرها [٨٧].

وحكى علي بن حمدان الخزاعي انه مرض مرضا شديدا أقعده سبعة عشر يوما دون حراك حتى تمنى الموت . وفي احدى الليالي جاءه الموفق وقرأ عليه أيات من القرآن الكريم ورقاه ومسح على ظهره فأحس بعدها الخزاعي بالعافية وعندما هم الموفق بالمغادرة طلب الخزاعي جاريته ان تفتح له الباب فقال له الموفق انا اروح من حيث جئت . وفي صباح اليوم الثاني ذهب الخزاعي الى الجامع فصلى الفجر خلف الموفق ثم صافحه فعصر الموفق يده وحذره من ان يقول شيئا عما جرى بالأمس ولشدة اعجاب الخزاعي بكرامات الموفق لم يقبل منه تحذيره وقال له سوف اقول كل شيء عما جرى [٨٨]

<u>رابعا : وفاته وذريته :</u>

توفي موفق الدين بمنزله بدمشق يوم السبت اول ايام عيد الفطر عام ٦٢٠هـ، ودفن في اليوم الثاني في مقبرة الحنابلة خلف الجامع المظفري بجبل قاسيون . وكان ابن اخته ضياء الدين من جملة من قام بتغسيله [٨٩]. وقد احتشد الناس في اثناء التشييع حتى قيل انهم ملاوا الطرقات المؤدية الى الجبل حيث مثواه الاخير [٩٠].

وقد روى الناس في حدث وفاته حكايات كثيرة تمجده ، وتلقي الضوء على جوانب من علو منزلته في العلم والعمل لاتخلو من غرابة . فقد حكى اسماعيل

بن حماد الكاتب البغدادي انه رأي ليلة العيد وكأن مصحف الخليفة عثمان (رض) قد رفع من جامع دمشق الى السماء فأصابه هم شديد وفي اليوم الثاني توفي الموفق [٩١]

وذكر احمد بن سعد اخو محمد بن سعد الكاتب المقدسي انه راى ليلة العيد ملائكته ينزلون من السماء وقائل يقول انزلوا بالنوية : فقال احمد ماهذا فجاءه الرد بان الملائكة يلقون روح الموفق الطيبة في الجسد الطيب . [٩٢]

وقال عبدالرحمن بن محمد العلوي انه وصحبه كانوا بجبل بني هلال ومن هناك رأوا نورا عظيما ليلة العيد على جبل قاسيون حتى حسبوا ان دمشق قد أحترقت وخرج اهل القرية ينظرون الى هذا النور وبعدها وصل الخبر بوفاة الموفق [٩٣].

وممارتي به الشيخ الموفق ماقاله فيه الشيخ صلاح الدين موسى بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي (ت ٦٤٢هـ) :

لم يبق بعد الموفق رغبة ... في العيش ، ان العيش سم منقع
صدر الزمان وعينه وطرازه ... ركن الأنام الزاهد المتورع
بحر العلوم ابو الفضائل كلها ... شمل الشريعة بعده لايجمع
كان ابن احمد في مقام محمد [٩٤] ... ان هالهم امر اليه يفزعوا
فيبين مشكله ،ويوضح سره ... ويذب عن دين الاله ويدفع
ببصيرة يجلو الظلام ضياؤها ... يبدي العجائب ، نورها يتشعشع
فاليوم قد أضحى الزمان وأهله ... غرضا لكل بليه تتنوع
والعلم قد أمسى كأن بواكيا ... تبكي عليه وحبله يتقطع
وتعطلت تلك المجالس ، وانقضت ... تلك المحافل ، ليتها لو ترجع
هيهات بعدك ياموفق يرتجى ... الناس خير ، أو مقال يسمع
لله درك كم لشخصك من يد ... بيضاء في كل الفضائل ترتع

قد كنت عبدا طائعا لاتتثني عن باب ربك فـــي العبادة توسع
كم ليـلة احييتها وعمرتها والله ينظر والخلائـــــق هجع
تتلو كتاب الله في جنح الدجى كزبـــــور داود النبي ترجع
لوكان يمكن من فدائك رخصه لفدتـــــك أفئدة عليك تقطع [٩٥]

وكان لموفق الدين ثلاثة اولاد وبنتان ، فأما الاولاد فهم : ابو الفضل محمـد ، وابو العز يحيى ، وابو المجد عيسى . اما البنتان فهما : صفية وفاطمة . وكـانت ام الجميع : مريم بنت ابي بكر بن عبدالله بن سعد المقدسي ، ولم يعقب من ولـد الموفق سوى عيسى حيث خلف ولدين ماتا وانقطع عقبه [٩٦].

لقد سار اولاد الموفق سيرة والدهم فسكنوا طريق الصلاح والتقـوى والعلـم والمعرفة . فهذا ابو الفضل محمد الذي وصف بكونه شابا ظريفا ففيها تلقى العلم على والده وسافر الى بغداد واشتغل بالخلاف ، وسمع الحديـث واسـتمر علـى نشاطه العلمي الى حين وفاته بهمذان عام ٥٩٩هـ[٩٧].

اما ابو المجد عيسى ويلقب مجد الدين فقد سمع الحديث الكثير وتفقه بدمشـق على جماعة كثيرين من اهلها ومن القادمين اليها . كما سمع بمصر وحدث وقـد ولي الخطابة والامامة بالجامع المظفري بجبل قاسيون وتوفي عام ٦١٥هـ[٩٨].

ان وفاة الموفق تعني انطواء صفحة مشرقة من صفحات اعلام هذه الامـة ، الذين كان لهم شرف الاسهام في بناء حياتها العلمية ، التي شكلت وبحـق ركنـا جوهريا من اركان حضارتنا العربية الاسلامية ومعطى حصبا اكد قدره الامـة وأصالتها من خلال نوعية وحجم عطائها ودرجة شيوعه عـبر تـاريخ الدولـة العربية الاسلامية .

الهوامش :

١)سبط بن الجوزي ، شمس الدين يوسف (ت ٦٥٤هـ) : مـرآة الزمـان فـي تاريخ الاعيان ، ط ١، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آبـاد الدكـن

١٩٥١ ، ٦٢٧/٨، المنذري ، عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦هـ) : التكملة في وفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٧٢،٥/١٥٩.

٢) ابن الشعار ، كمال الدين المبارك (ت ، ٦٥٤هـ) : قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، تحقيق نوري حمودي القيسي ، ط١، دار الكتب الطباعة والنشر – جامعة الموصل ١٩٦٢، ١٦٣/٣.

٣)الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) : سير اعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط ٣، موسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٦، ٥/٢٢ .

٤) للمزيد من التفاصيل انظر سبط بن الجوزي : مرآة ٥٤٦/٨ ، المنذري : التكملة ، مطبعة الاداب – النجف ١٩٧١،٣٢٦/٣ ، ابو شامة ، عبدالرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥هـ) : الذيل على الروضتين ، ط٢.دار الجيل – بيروت ١٩٧٤ ص ٧١، ابن شداد ، عزالدين محمد (ت ٦٨٤هـ) : الاعلام الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق سامي البرهان – دمشق ١٩٥٦، ج٢ ق٢٥٩/١ ، الصفدي صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ) : الوافي بالوفيات ، باعتناء هلموت ريتر ،ط٢ ، دار صادر –بيروت ١٩٦١،١٠٦/٢ ، ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ) : البداية والنهاية ، دار بن كثير – بيروت (د.ت) ٥٨/١٣ ، النعيمي، عبدالقادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ) : هما : الدارس في تاريخ المدارس ، عني بشره وتحقيقه ، جعفر الحسني ، مطبعة الفرقي – دمشق ١٩٤٨،١٩٥١،٣١٦/١ ،١٠٠/٤،ابن طولون ،محمد بن علي (ت ٩٥٣هـ) : القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، تحقيق محمد احمد دهمان،١٩٤٩،١٦٥/١.

٥) للمزيد من التفاصيل انظر سبط بن الجوزي : مـــرآة ٥١٩/٨ ، المنـــذري : التكملة ١٩/٣، ابو شامة : الذيل ص ٤٦ ، ابن الساعي ، علـــي بـــن أنجب (ت٦٧٤هـــ) : الجامع المختصر في عنوان التواريـــخ وعيـــون السير عني بنشر ، مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكيـــة – بغداد ١٩٣٤، ١٤٠/٩ ، الذهبي : تذكرة الحفـــاظ ، ط٤ ، دار احيـــاء التراث العربي – بـــيروت (د.ت)١٣٧٢/٤، ابـــن كثـــير : البدايـــة ٣٨/١٣، ابن رجب ، عبدالرحمن بن احمد (ت ٧٩٥هـــ) : الذيل علـــى طبقات الحنابلة ، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة ١٩٥٣،٥/٢.

٦) للمزيد من التفاصيل انظر سبط ابن الجوزي : مـــرآة ٥٨٦/٨، المنـــذري : التكملة ، مطبعة الاداب النجـــف ١٩٧١، ٣٠٠/٤ ، الذهبـــي : ســـير ٤٧/٢٢ ، ابن رجب : الذيل ٩٣/٢.

٧)المزيد من التفاصيل انظر سبط بن الجوزي : مـــرآة ٧٧١/٨ ، المنـــذري : التكملـــة ، مطبعـــة عيســـى الجبـــابي الحلبـــي – القـــاهرة ١٩٧٦،٧٦/٦،الذهبي : تذكرة ١٤٠٥/٤ ، الكتبي ، محمد بـــن شـــاكر (ت ٧٦٤هـــ) : فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافـــة – بيروت ١٩٧٤،٤٢٦/٣ ، ابن رجـــب ، الذيـــل ٢٣٦/٢ ، النعيمـــي : الدارس ٩١/١ ، ابن طولون : القلائد ٧٦/١.

٨) الذهبي : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيـــق بشـــار عـــواد معروف ، ط١، بيروت (د.ت) ص ٤٣٥.

٩) سورة التوبة : الآية ١١٢.

١٠) الخطيب البغدادي ، احمد بن علـــي (ت ٤٦٣هـــ) : شـــرف اصحـــاب الحديث، تحقيق محمد سعيد خطيب او غلي – القرة ١٩٧١ص ٦٠.

١١) ابو داود ، سليمان بن الاشعث (ت ٢٧٥هـ) : سنن ، ط١، مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٥٢، ٢٨٥/٢.

١٢) ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) : تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، المجمع العلمي العربي – دمشق ١٩٥١، ٤٦/١، ابن الصلاح ، عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٣هـ) : علوم الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، المكتبة العلمية – المدينة المنورة ١٩٦٦ص ٢٢٢،٢٢٣.

١٣) ابن خلدون ، عبدالرحمن (ت٨٠٨هـ) : المقدمة ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي –بيروت (د.ت) ص٤٣٢.

١٤) سبط بن الجوزي : مرآة ٦٢٧/٨.

١٥) ابن الشعار : قلائد ١٦٣/٣، المنذري : التكملة ١٥٩/٥، الذهبي : تاريخ ص ٤٣٥، سير ١٦٦/٢٢،ابن رجب : الذيل ١٣٣/٢.

١٦) سبط بن الجوزي : مرآة ٦٢٨/٨٥.

١٧) الذهبي : سير ١٦٩/٢٢، ابن رجب : الذيل ١٣٦/٢.

١٨) سبط بن الجوزي : مرآة ٨/ ٦٢٧.

١٩) المنذري : التكملة ١٥٩/٥.

٢٠) الذيل ص ١٣٩.

٢١) الذهبي : تاريخ ص٤٣٥، ٤٣٦ ، سير ١٦٧/٢٢، ابن رجب ، الذيل ١٤٢/٢.

٢٢) ابن الشعار : قلائد ١٦٣/٣.

٢٣) حنيفة ، حاجي (ت ١٠٦٧هـ) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار العلوم الحديثة – بيروت د.ت) ٨٧/١-٨٨، الصالح ، صبحي :

علوم الحديث ومصطلحه ، ط ٦ ، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧١ص١١٠.

٢٤) خليفة : كشف ١٢٠٣/٢.

٢٥) الصالح : علوم ص ١١٢-١١٣.

٢٦) ابن الشعار : قلائد ٣/ ١٦٣؛ البغدادي ،اسماعيل باشا : هدية العارفين الى اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،دار العلوم الحديثة –بيروت ١٩٨١،١،٤٥٩-٤٦٠.

٢٧) الذهبي : تاريخ ص٤٣٨، ابن رجب : الذيل ١٣٩/٢، البغدادي : هدية ٤٦٠/١.

٢٨) النيسابوري ، الحاكم محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ) :معرفة علوم الحديث ، ط٢، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر – بيروت ١٩٧٧ص١١٢-١١٩، الصالح :علوم ص١١٢،١٧٩-١٨١.

٢٩) الكتاني ، محمد بن جعفر (ت١٣٤٥هـ) :الرسالة المستطرقة لبيان مشهور كتب السفة المشرفة، تحقيق المنتصر بن محمد الزمرمي ،ط٣،دار الفكر– دمشق ١٩٦٤ص٨٦.

٣٠) الصالح : علوم ص١٢٥.

٣١) سبط ابن الجوزي : مرآة ٦٢٨/٨ ، الذهبي : سير٢٢ /١٦٨، ابن رجب : الذيل ١٤٠/٢ ، البغدادي : هدية ٤٦٠/١.

٣٢) الذهبي : سير ١٦٨/٢٢، ابن رجب : الذيل ١٣٩/٢.

٣٣)ابن خلدون : المقدمة ص٤٤٥، زادة ، طاش كبرى (ت٩٦٨هـ): مفتاح السعادة ومصباح السيادة .تحقيق كامل بكري ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة (د.ت) ١٩٤/٢، خلاف ، عبدالوهاب : علم اصول الفقه

وخلاصة تاريخ التشريع الاسلامي ، ط ٣، مطبعة النصر – القـــاهرة ١٩٤٧ص٧ .

٣٤) الغزالي ، محمد بن محمـــد (ت ٥٠٥هـــ) فضـــائح الباطنيـــة ، تحقيـــق عبدالرحمن بدوي ، الدار القومية – القاهرة ١٩٦٤ص٨٧.

٣٥) زادة : مفتاح ٦٠١/٢.

٣٦) زادة : مفتاح ٦٠٠/٢، خليفة : كشف ١٢٤٤/٢.

٣٧) زادة : مفتاح ٢٧٢/١، ٦٠٠/٢، خليفة : كشف ١٠٤٥/٢-١٠٤٦.

٣٨) ابن رجب : الذيل ١٣٦/٢.

٣٩) السايس ، محمد علي : تاريخ الفقه الاسلامي ، مكتبة محمد علي – مصـــر ١٩٥٧ص١٠٨-١٠٩ سزكين ، فؤاد : تاريخ التراث العربي ، نقلـــه الى العربية محمود فهمي حجازي ، جامعـــة محمـــد بـــن ســـعود – السعودية ١٩٨٣، مجلد ١ح ٢١٥،٣/٢.

٤٠) ابن رجب : الذيل ١٣٦/٢

٤١) الذهبي : تاريخ ص٤٣٩

٤٢) باشكيل ، علي فؤاد : موقف الدين من العلم ، ط٣، ترجمة اورخان محمـــد علي ، دار
الانبار للطباعة والنشر – الأنبار ١٩٨٨ص١٢٤،١٢٥.

٤٣) ابن الشعار : قلائد ١٦٣/٣، سبط بن الجوزي : مرآة ٦٢٨/٨، الذهبـــي : سير ١٦٨/٢٢، ابن رجب : الذيل ١٣٩/٢.

٤٤) أبن رجب : الذيل ١٤١/٢.

٤٥) ابن رجب : الذيل ١٤٠/٢.

٤٦) الذهبي : تاريخ ص٤٤٠، سير ١٧٠/٢٢.

٤٧) ابن رجب : الذيل ١٣٧/٢.

٤٨) الذهبي : تاريخ ص ٤٤٠.

٤٩) ابو شامة : الذيل ص ١٤٠.

٥٠) الذهبي : سير ١٧٠/٢٢.

٥١) الذهبي : تاريخ ص٤٤٠.

٥٢) الذهبي : تاريخ ص ٤٤٠-٤٤١.

٥٣) للمزيد من التفاصيل انظر ابو شامة : الذيل ص١٧٦، الذهبي : سير ٢١٢/٢٣، الصفدي الوافي ، باعتناء محمد يوسف نجم ،ط٢، دار صادر – بيروت ١٩٧١،٥٥/٨.

٥٤)للمزيد من التفاصيل انظر ابو شامة : الذيل ص ٢٠٧، اليونيني ، موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ): ذيل مرآة الزمان ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ١٩٥٤،٤٢٩/١، الذهبي : تذكرة ١٤٣٩/٤ ، الصفدي : الوافي ١٢١/٢.

٥٥) للمزيد من التفاصيل انظر اليوفي : ذيل ، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ١٩٥٥،١٢٨/٢ ، الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت – ١٩٦٦،٢٥٣/٥.

٥٦) للمزيد من التفاصيل انظر اليونيني : ذيل ، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ١٩٦١،٣٤/٤، الذهبي : العبر٣٢١/٥، الكتبي : عيون التواريخ ، تحقيق فيصل السامر ، وزارة الثقافة والاعلام – بغداد ١٩٨٤ ، ٣٣٢/٢١، ابن رجب : الذيل ٢٩٥/٢.

٥٧) المزيد من التفاصيل انظر اليونيني ١٨٦/٤، الذهبي : العبر ٣٣٨/٥ ، الكتبي : عيون ٣٣٢/٢١، ابن رجب ، الذيل ٣٠٤/٢.

٥٨) ابن خلدون : المقدمة ص ٤٥٢، زادة مفتاح ١٨٣/٢، خلاف : علم ص٨.

٥٩) زادة : مفتاح ٩٩/٢.

٦٠) زادة : مفتاح ٣٠٦/١،٣٠٧،٥٩٩/٢، خليفة : كشف ٧٢١/١.

٦١) ابن خلدون : المقدمة ص ٤٥٧ ، زادة : مفتاح ٥٩٩/٢، خليفة : كشف ٥٧٦/١-٥٨٠.

٦٢) الذهبي : تاريخ ص٤٣٨، سير ١٦٨/٢٢، ابن رجب : الذيل ١٣٩/٢.

٦٣) ابن رجب : الذيل ١٤١/٢.

٦٤) العامري ، محمد بن يوسف (ت ٣٨١هـ) : الاعلام بمناقب الاسلام ، تحقيق احمد عبدالحميد عراب ، دار الكاتب العربي – القاهرة ١٩٦٧ص١١٥،١٨١.

٦٥) ابو شامة : الذيل ص١٣٩.

٦٦) ابن رجب : الذيل ١٣٩/٢.

٦٧) سبط بن الجوزي : مرآة ٦٢٨/٨.

٦٨) مرآة ٦٢٨/٨.

٦٩) الذيل : ص١٣٩.

٧٠) سير ١٧٢/٢٢.

٧١) سبط بن الجوزي : مرآة ٦٢٧/٨، الذهبي : تاريخ ص٤٣٧-٤٣٨، ابن رجب : الذيل

٢ /١٣٩.

٧٢) الذيل ١٣٩/٢.

٧٣) الذهبي : تاريخ ص٤٣٨، ابن رجب : الذيل ١٤٠/٢.

٧٤) الشهر ستاني ، محمد بن عبدالكريم (ت٥٤٨هـ) : الملل والنحل ، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل ، موسسة الحلبي للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٦٨ /٣/٨٣.

٧٥) الذهبي : تاريخ ص٤٣٨ ، ابن رجب : الذيل ٢/١٤٠.

٧٦) الذهبي : سير ٢٢/١٦٩ ، ابن رجب : الذيل ٢/١٣٦.

٧٧) البغدادي : هدية ١/٤٦٠.

٧٨) الذهبي : سير ٢٢/١٦٩، ابن رجب : الذيل ٢/١٣٦.

٧٩) ابن الشعار : قلائد ٣/١٦٧.

٨٠) ابن الشعار : قلائد ٣/١٦٧-١٦٨.

٨١) مرآة ٨/٦٢٨

٨٢) الذهبي : تاريخ ص٤٤١-٤٤٢.

٨٣) سبط بن الجوزي : مرآة ٨/٦٢٨.

٨٤) الذهبي : تاريخ ص٤٤٣، سير ٢٢/١٧١.

٨٥) ابو شامة : الذيل ص١٤٠.

٨٦) الذهبي : تاريخ ص٤٤٢-٤٤٣.

٨٧) سبط بن الجوزي : مرآة ٨/٦٢٨.

٨٨) سبط بن الجوزي : مرآة ٨/٦٢٨-٦٢٩.

٨٩) ابن الشعار : قلائد ٣/١٦٣، ابو شامة : الذيل ص١٤١، الذهبي : تاريخ ص٤٤٧-٤٤٨.

٩٠) ابن رجب : الذيل ٢/١٤٢.

٩١) سبط بن الجوزي : مرآة ٨/٦٢٩.

٩٢) سبط بن الجوزي : مرآة ٨/٦٢٩

٩٣) سبط بن الجوزي : مرآة ٨/٦٢٩

٩٤) يعني به اخو الموفق .

٩٥) ابن رجب : الذيل ١٤٣/٢-١٤٤.

٩٦) سبط بن الجوزي : مرآة ٦٣٠/٨.

٩٧) ابن رجب : الذيل ١٤٣/٢.

٩٨) ابن رجب : الذيل ١٤٣/٢.